امرهم قال فلما كان يوم صفين قال له ابوه عمرو بن العاص يا عبد الله اخرج فقاتل فقال يا ابتاه اتأمرني ان اخرج اقاتل وقد سمعت
ما سمعت يوم عهد الي رسول الله صلى الله عليه وآله ما عهد فقال انشدك بالله يا عبد الله الم يكن اخر ما عهد اليك رسول الله
ان اخذ بيدك فوضعها في يدي وقال اطع اباك فقال اللهم بلى قال فاني اعزم عليك ان تخرج فتقاتل فخرج عبد الله بن عمرو فقاتل
يومئذ متقلدا سيفين وقال الان من شعر عبد الله بن عمرو وبعد ذلك يذكر عليا ع بصفين * فلو شهدت جمل مقامي ومشهدي
بصفين يوما شاب منها الذوائب * عشية جا اهل العراق كانهم * سحاب ربيع رفعته الجنائب * اذا قلت قد ولت سراعا
بدت لهم كتائب منهم وارجحنت كتائب * وجاهم فردا كان صفوفنا * من البحر مد موجه متراكب * فدارت رحانا واستدارت
رحاهم * سواء النهار ما تولى المناكب * فقالوا لنا انا نرى ان تبايعوا عليا فقلنا بل نرى ان نضارب * وروى ابن ديزيل عن يحيى
بن سليمان الجعفي قال حدثنا مسهر بن عبد الملك بن سلع الهمداني قال حدثني ابي عن عبد خير الهمداني قال كنت انا وعبد خير
في سفر فقلت احببت ان اسمع منك شيئا فقال لي يا ابن اخي انا كنا لنصلي الفجر فنصف ويصف اهل الشام ونشرع الرماح اليهم
ويشرعوها الينا ولو دخلت تحتها لاظلتك والله يا ابن اخي ان كنا لنقف ويقفون في الحرب لا نفر ولا يفرون حتى نصلي العشاء
الاخرة ما يعرف الرجل منا طول ذلك اليوم من عن يمينه ولا من عن يساره من شدة الظلمة والنقع الا بقرع الحديد بعضه
على بعض فيبرز منه شعاع كشعاع النار فيعرف الرجل من عن يمينه ومن عن يساره حتى اذا اصلينا العشاء الاخرة جررنا قتلانا
الينا فتوسدناهم حتى تصبح وجروا قتلاهم اليهم فتوسدوهم حتى يصبحوا قال فقلت له يا ابا عماره هذا والله الصبر وروى ابن ديزيل
قال كان عمرو بن العاص اذا مر عليه رجل من اصحاب علي ع او مر عليه رجل من اصحاب معوية مقتول يسأل عنه فيخبر به
فمر عليه رجل من المجتهدين النساك من اصحاب علي ع فسال عنه فاخبر به فقال من ترى علي ومعوية انهما بريان من دم هذا
قال ابن ديزيل وروى وهب عن مالك بن انس قال جلس عمرو بن العاص بصفين في رواق وكان اهل العراق يدفنون قتلاهم
واهل الشام يحملون قتلاهم في العبا والاكسية يحملونهم فيها الى مدافنهم فكلما مر عليه برجل قال من هذا فيقال فلان فقال
عمرو كم من رجل احسن في الله عظيم الحال لم يبخ من قتله فلان وفلان قال يعني عليا ومعوية قلت ليت شعري لم يبرئ نفسه
وكان راسا في الفتنة بل لولاه لم تكن ولكن الله تعالى انطقه بهذا الكلام واشباهها ليظهر بذلك شكه وانه لم يكن على
من امره وروى نصر بن مزاحم قال حدثني يحيى بن يعلى قال حدثني صباح المزني عن الحرث بن حصيرة عن زيد بن ابي رجاء عن اسماء
بن حكيم الفزاري قال كنا بصفين مع علي ع تحت راية عمار بن ياسر ارتفاع الضحى وقد استظللنا برداء احمر اذا اقبل رجل يستقري
الصف حتى انتهى الينا فقال ايكم عمار بن ياسر فقال عمار انا عمار قال ابو اليقظان قال نعم قال ان لي اليك حاجة افانطق بها
سرا ام علانية قال اختر لنفسك ايهما شئت قال لا بل علانية قال فانطق قال اني خرجت من اهلي مستبصرا في الحق الذي نحن
عليه لا اشك في ضلالة هؤلاء القوم وانهم على الباطل فلم ازل على ذلك مستبصرا حتى ليلتي هذه فاني رايت في منامي مناديا
فقام فاذن وشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فنادى بالصلوة ونادى مناديهم مثل ذلك ثم اقيمت الصلوة
فصلينا صلاة واحدة وتلونا كتابا واحدا ودعونا دعوة واحدة فادركني الشك في ليلتي هذه فبت بليلة لا يعلمها الا
الله تعالى حتى اصبحت فاتيت امير المؤمنين فذكرت له ذلك فقال هل لقيت عمار بن ياسر قلت لا قال فالقه فانظر ما يقول
لك فاتبعه فجئتك لذلك فقال عمار هل تعرف صاحب الراية السوداء المقابلة فانها راية عمرو بن العاص قاتلتها مع رسول
الله صلى الله عليه وآله ثلث مرات وهذه الرابعة فما هي بخيرهن ولا ابرهن بل هي شرهن وافجرهن اشهدت بدرا و
احدا ويوم حنين او شهدها اب لك فيخبرك عنها قال لا قال فان مراكزنا اليوم على مراكز رايات رسول الله صلى الله عليه وآله
يوم بدر ويوم احد ويوم حنين وان مراكز رايات هؤلاء على مراكز رايات المشركين من الاحزاب فهل ترى هذا العسكر ومن
فيه والله لوددت ان جميع من اقبل مع معوية يريد قتالنا مفارقا للذي نحن عليه كانوا خلقا واحدا فقطعته
وذبحته والله لدماؤهم جميعا احل من دم عصفور اترى دم عصفور حراما قال لا بل حلال قال فانهم كذلك حلال دماؤهم اتراني
بينت قال قد بينت فاختر لي قال اذهب الى ذلك احببت فانصرف الرجل فدعاه عمار ثم قال سيضربونكم باسيافهم حتى يرتاب المبطلون
منكم فيقولوا لو لم يكونوا على حق ما ظهروا علينا والله ما هم من الحق على ما يقذي عين ذباب والله لو ضربونا باسيافهم حتى يبلغونا

شعفات هجر لعلمنا انا على حق وانهم على باطل قال نصر وحدثنا يحيى بن يعلى عن الاصبغ ابن نباتة قال جاء رجل الى علي عليه السلم
فقال يا امير المؤمنين هؤلاء القوم الذين نقاتلهم الدعوة واحدة والرسول واحد والصلوة واحدة والحج واحد فماذا نسميهم
قال سمهم كما سماهم الله في كتابه قال ما كل ما في الكتاب اعلمه قال اما سمعت الله تعالى يقول تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض
الى قوله ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات ولكن اختلفوا فمنهم من امن ومنهم من كفر
فلما وقع الاختلاف كنا نحن اولى بالله وبالكتاب وبالنبي وبالحق فنحن الذين امنوا وهم الذين كفروا وشاء الله قتالهم بمشيته
وارادته والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا
محمد وآله وصحبه وسلم هذا اخر الجزء
الخامس من شرح نهج البلاغة
لابن ابي الحديد ويتلوه
الجزء السادس
انشاء الله
نعم

بسم الله الرحمن الرحيم

الاصل ومن كلام امير المؤمنين ع في معنى الانصار قالوا لما انتهت الى امير المؤمنين انباء السقيفة بعد وفاة النبي صلى الله عليه
وآله قال ما قالت الانصار قالوا قالت منا امير ومنكم امير فقال هلا احتججتم عليهم بان رسول الله صلى الله عليه وآله وصى بان يحسن
الى محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم قالوا وما في هذا من الحجة فقال لو كانت الامامة فيهم لم تكن الوصية بهم ثم قال فماذا قالت قريش
قالوا احتجت بانها شجرة الرسول عليه السلم فقال احتجوا بالشجرة واضاعوا الثمرة الشرح قد ذكرنا فيما تقدم طرفا من اخبار السقيفة
فاما هذا الخبر الوارد في الوصية بالانصار فهو خبر صحيح اخرجه الشيخان محمد بن اسمعيل البخاري ومسلم بن الحجاج القشيري في
مسنديهما عن انس بن مالك قال مر ابو بكر والعباس رضي الله عنهما بمجلس من الانصار في مرض رسول الله صلى الله عليه وآله وهم
يبكون فقالا ما يبكيكم قالوا ذكرنا محاسن رسول الله صلى الله عليه وآله فدخلا على النبي صلى الله عليه وآله واخبراه بذلك
فخرج صلى الله عليه وآله وقد عصب على راسه حاشية برد فصعد المنبر ولم يصعد بعد ذلك اليوم فحمد الله واثنى عليه ثم
قال اوصيكم بالانصار فانهم كرشي وعيبتي وقد قضوا الذي عليهم وبقي الذي لهم فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم فاما
كيفية الاحتجاج على الانصار فقد ذكرها علي عليه السلم وهي انه لو كان صلوات الله وسلامه عليه ممن يجعل الامامة فيهم لما
وصى اليهم ولم يوص فيهم والى هذا المعنى نظر عمرو بن سعيد بن العاص وهو المسمى بالاشدق فان اباه لما مات خلفه غلاما
فدخل على معوية فقال الى من اوصى بك ابوك فقال ان ابي اوصى الي ولم يوص بي فاستحسن معوية منه ذلك فقال ان هذا الغلام
لاشدق فسمي الاشدق فاما قول امير المؤمنين عليه السلم احتجوا بالشجرة واضاعوا الثمرة فكلام قد تكرر منه ع امثاله نحو قوله
اذا احتج عليهم المهاجرون بالقرب من رسول الله صلى الله عليه وآله كانت الحجة لنا على المهاجرين بذلك قائمة فان فلجت
حجتهم كانت لنا دونهم والا فالانصار على دعواهم ونحو هذا المعنى قول العباس لابي بكر واما قولك نحن شجرة رسول الله ص
فانكم جيرانها ونحن اغصانها ونحن نذكر خبر السقيفة روى ابو بكر احمد بن عبد العزيز الجوهري في كتاب السقيفة قال اخبرني
احمد بن اسحق قال حدثنا احمد بن سيار قال حدثنا سعيد بن كثير بن عفير الانصاري ان النبي ص لما قبض اجتمعت الانصار
في سقيفة بني ساعدة فقالوا ان رسول الله صلى الله عليه وآله قد قبض فقال سعد بن عبادة لابنه قيس او لبعض بنيه اني لا استطيع
ان اسمع الناس كلامي لمرضي ولكن تلق مني قولي فاسمعهم فكان سعد يتكلم ويستمع ابنه يرفع به صوته ليسمع قومه فكان من قوله
بعد حمد الله والثناء عليه ان قال ان لكم سابقة الى الدين وفضيلة في الاسلام ليست لقبيلة من العرب ان رسول الله صلى الله
عليه وآله لبث في قومه بضع عشرة سنة يدعوهم الى عبادة الرحمن وخلع الاوثان فما امن به من قومه الا قليل والله ما كانوا يقدرون
ان يمنعوا رسول الله ولا يعزوا دينه ولا يدفعوا عنه عداه حتى اذا اراد الله بكم خير الفضيلة وساق اليكم الكرامة وخصكم بدينه

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)